

عذرا عكاظ ...  
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي  
التاريخ : ١٤ سبتمبر ٢٠١٣ م  
المشاهدات : 6181



أعكاظُ لستَ الرَّمزَ والمثلا

فارجع وراء الصمّتِ منعزلا

عذراً عكاظ فأمتي انتقلت

والمجد في تاريخها انتقلا

أمسى حراءُ مثالَ عزتها

منذ احتفى بالوحي واحتفلا

في الغار فاض النورُ حين تلا

جبريلُ (إقرأ) والرسولُ تلا

(إقرأ) فأرخی الشعرُ هامته

(إقرأ) فأغضى طرفه خجلا

(إقرأ) فما أبقى تألّفها

لاتاً ولا عزی ولا هبلا

عذراً عكاظُ فإن كعبتنا

رمزٌ تسامى عزةً وعلا

منذ اكتسى البيتُ الحرام بما

في الوحي من آياته حللا

ودعا رسولُ الله أمته

نَحْوُ الشَّمُوحِ وَيَقِظُ الْأَمَلَا

حَتَّى أْتَمَّ اللَّهُ مِنْهَجَهُ

فَسَمَّا مَقَامُ الدِّينِ وَاكْتِمَالَا

عِذْرًا عِكَاطُ فَقَدْ بَرَزْتَ لَنَا

لَكِنَّا لَمْ نَعْرِفِ الرَّجُلَا

عَيْنَاكَ عَيْنَاتَاهُ رَسَمَتْ

أَهْدَابُهَا فِي أَفْقِنَا خَلَا

تَاهَتْ عَنِ الْأَعْشَى هُرَيْرَتُهُ

لَمَّا رَأَى تَرْقِصُ الطَّلَلَا

وَبَكَى زَهِيرٌ حِينَ أَبْصَرَ مَا

يُوحِي بِأَنَّكَ تَقْبَلُ الْخَطَلَا

وَأَشَاحَ وَجَهَ الشَّعْرَ نَابِغَةً

لَمَّا رَأَى التَّطْبِيلَ وَالزَّجَلَا

وَبَدَا لَنَا حَسَانُ مَكْتَنِبًا

مَتَذَمِّرًا مِمَّا رَأَى وَجَلَا

عِذْرًا إِلَيْكَ عِكَاطُ لَسْتَ لَنَا

سَيْفًا وَلَا دِرْعًا وَلَا نُزُلَا

فَارْجِعْ إِلَى مِثْوَاكَ مُلْتَحِفًا

بِزَمَانِكَ الْمَاضِي الَّذِي ارْتَحَلَا

لَمَّا نَرَاكَ، نَقُولُ كَانَ هُنَا

يَوْمًا يَقُولُ الشَّعْرَ وَالْمَثَلَا

عُدْ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّ أَمْتَنَا

رَوَيْتُ بِغَيْثِ الْوَحْيِ مُدْ هَطَلَا

هَذَا مَكَانُكَ فِي مَسِيرَتِنَا

لَا نَرْضِي بِكَ أَنْ نَرَى الزَّلَلَا

هَذَا مَكَانُكَ يَا عِكَاطُ فَلَا

تُطِيلُ الْكَلَامَ وَتُكْثِرُ الْجَدَلَا

نَرُوي بِكَ الْأَشْعَارَ نَنْقُلُهَا

وَنُصِيخُ سَمْعًا لِلَّذِي نُقَلَا

أَمَّا مَفَاخِرُنَا فَقَدْ جُمِعَتْ

فِي الدِّينِ لَا نَبِيَّ بِهِ بَدَلًا

المصادر: